واطلعت على عظيم مقالة وجليل حالة لمن سعاة الحق منهم من شربا
القرب سلسبيله وسلساله مما يبهر الالباب اجماله وتفصيله
وتفريعه وتاصيله فدونكها يا من يريد الاطلاع عليها
في كتبهم مسطورة تظهر للمتأمل فيها في كل وقت بصورة فراجع
البرقة والغرر وفقد لك من التأمل فيها ببحظ اوفر فقد احتوت
كتب مناقبهم على كثير من عجائبهم والحمد لله الذي لا تحصى مواهبه
ولا تنفذ عجائبه وقد بلغني من احوالهم ان سيدي القطب علي
زين العابدين كان يصلي لله كل يوم الف ركعة وان سيدي عبد الرحمن
السقاف كان في آخر عمره ياتي كل يوم وليلة بثمان ختمات ويقول
يا مرانا في السقاله يعني في الصغر اتي في الركعتين بسبع ختمات
وسيدي عمر المحضار انه ياتي في النفس الواحد بالف مرة من يا لطيف
ولقد بالغ في المجاهدة حتى بلغني انه اخذ اربعين يوما لم ياكل
فيها طعاما ولم يشرب ماء واخذ ستة اشهر عند نبي الله هود
على شي من الصيد يسير وغير ذلك من مجاهداته المروية عنه
بروايات الاثبات من العارفين الثقات وسيدي عبد الله
بن ابي بكر العيدروس اقام في المجاهدة سبع عشر سنه وسيدي
السقاف صلى الصبح بوضوء العشاء عشرين سنه وكم منهم على هذا
المنهج سار ونقل عنه شريف الاخبار وحميد الاثار في الاسفار
ومما بلغني من اخلاقهم انهم على المنهج الذي سار عليه جدهم الا
عظم صلى الله عليه وسلم فكانوا على الاتباع له حيث ما سكت وتكلم
او تقدم او احجم ينزلون الرتبه التي نزلها ويحملون الحمل
التي حملها على قدر ما تبلغ اليه افهامهم ويجمعهم عليهم جمعهم
وتفصيل ذلك يطول ان قدر الله وكان في الوقت فسحة

فسحه

جعلت للتطويل تاليفا جليلا وانما في هذه الرساله اشارة
من طرف خفي الى ذلك السر الخفي يكتفي بها الفطن اللبيب
ويستانس بها الرجل الغريب وما بالغريب اعني غريب
الديار بل غريب الاطلاع على العلوم والاسرار ومما بلغني
من ادابهم انهم مع الخلق في دائرة الرحمه ومع الحق في دائرة الحرمه
وقد تادبوا مع الحق باحسن الاداب فجمعتهم تلك الاداب من المعرفه
على اهنى شراب وفتحت لهم من الوجدان والذوق اوسع الابواب
وعرفوا انفسهم فاعترت لهم تلك المعرفه ما قسم لهم من معرفته و
فرغوا قلوبهم عن غيره فاسكن فيها شريف حكمته فهم على قدم
الادب له في جميع المواطن قائمون وباوصاف الذله والانكسار
لعزته الغالبة متصفون فرضي الله عن اولئك السادة الذين
اكرمهم بروح العلم والعبادة وحلاهم بحلية الورع والزهادة
وجعلهم لمن اقتدى بهم من خلفهم قادة يرشدهم بهديهم السديد
فيما يلابسه من عبادة وعادة وما ارى المقتدي بهم والمقتفي
اثارهم الا في زيادة نموه في الدار الاخرة السعادة وتجمعه من
مطالبه على ما اراده ولقد حدوت من بلغه كتابي من جميع اصحابي
واحبابي الى هذه السبيل القويمة والطريقه المستقيمه التي
سلكها الصفوة من العباد من الاباء والاجداد فمن طرب
من اخواني من هذا الحدا فليجب داعي بداء الدين غريبا وسيعود
غريبا كما بداء فدونكم يا بني الشرف الاثيل والمجد الذي لا ياتي عليه
التبديل ولا يداخله التحويل مراتب علوم ورثها اجدادكم الكرام
وملابس اخلاق واعمال برز فيها سلفكم اهل الكمال بين الانام
فاتخذوهم قدوة بهم تقتدون وائمة بهم تهتدون اولئك حزب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)